ويقال ووجدك فقيرا عن القرآن والعلم فأغناك بالقرآن والعلم ويقال ووجدك فقير القلب يعني
ترجوا اموال الناس فأغنى يعني اغنى قلبك وارضاك بما اعطاك ثم قال عز وجل فاما اليتيم
فلا تقهر يعني لا تظلمه يعني وادفع اليه حقه ويقال معناه واذكر يتمك وارحم اليتيم
وقال مجاهد فلا تقهر يعني لا تقهره وروي عن ابن مسعود انه كان يقرأ واما اليتيم فلا
تكهر يعني لا تعبس في وجهه وروي انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ضم يتيما
فكان محسنا في نفقته كان له حجابا من النار يوم القيامة ومن مسح برأسه كان له بكل
شعرة حسنة ثم قال عز وجل واما السائل فلا تنهر يعني لا توذه ولا تزجره ويقال
معناه واذكر فقرك ولا تزجر السائل ولا تنهره فرده ببذل يسير او بكلمة طيبة وفي
معنى الاية تنبيه لجميع الخلق لان كل واحد من الناس كان فقيرا في الاصل فاذا انعم الله
عليه وجب ان يعرف حق الفقراء ثم قال عز وجل واما بنعمة ربك فحدث يعني بهذا القرآن
فعلم الناس وفي هذا تنبيه لجميع من يعلم القرآن ان يحتسب في تعليم غيره ويقال معناه
فحدث الناس بما اتاك الله من الكرامة ويقال معناه اجهر بالقرآن في الصلوة وروى ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان
يرى اثر النعمة على عبده يعني يشكر بما انعم الله عليه ويحدث به فيظهر نفسه انه بالنعمة

سورة الم نشرح لك مكية وهي ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى الم نشرح لك صدرك هو معطوف على قوله الم يجدك يتيما فاوى
الم نشرح لك صدرك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي مسئلة وددت اني لم اسأله
قط فقلت اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال تعالى الم يجدك يتيما فاوى فقلت بلى
قال ووجدك عائلا فاغنى قلت بلى قال الم نشرح لك صدرك الاية وروي عن المتقدمين انه قال
سورة التوبة والانفال بمنزلة سورة واحدة وسورة الم نشرح لك والضحى بمنزلة سورة واحدة
وسورة لايلاف والم تر بمنزلة سورة واحدة قال الم نشرح لك صدرك يعني الم نوسع قلبك

١٣٦

والايمان وهذا قول مقاتل وقال الكلبي اتاه جبريل فشرح عن صدره حتى ابدا عن قلبه ثم جاء
بدلو من ماء زمزم فغسله وانقى ما فيه ثم جاء بطشت من ذهب قد ملي علما وايمانا فوضعه
فيه ويقال الانشراح للعلم حتى علم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان مؤمنا ووفى الميثاق
نشق صدره على وجه المثل فيعتبر به عنده وقال عز وجل الم نشرح لك صدرك يعني الم نلين
لك قلبك لقبول الوحي وحب الخيرات ويقال معناه الم نطهر لك قلبك حتى لا يوذيك الوسواس
كسائر الناس ويقال الانشراح يعني الم نوسع قلبك بالعلم كقوله وعلمك ما لم تكن تعلم
ثم قال عز وجل ووضعنا عنك وزرك يعني غفرنا لك ذنبك كقوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ويقال غفرنا لك ذنبك من التكبير كالاستثناء ويقال معناه ووضعنا
عنك وزرك يعني عصمناك من الذنوب الذي انقض ظهرك يعني لو لم يعصمك الله لاثقل ظهرك
ويقال معناه اخرجنا عن قلبك الاخلاق السيئة وطبايع السوء الذي انقض ظهرك
يعني التي لو لم ننزعها عن قلبك لاثقل عليك حمل النبوة والرسالة ثم قال عز وجل
ورفعنا لك ذكرك في التاذين والخطب حتى لا اذكر الا وذكرك مع ذكري اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله في كل يوم خمس مرات في الاذان والاقامة
ثم قال عز وجل فان مع العسر يسرا يعني مع الشدة سعة يعني بعد الشدة سعة
في الدنيا ويقال بعد شدة الدنيا سعة في الاخرة يعني اذا احتمل المشقة في الدنيا نال الجنة
في الاخرة ثم قال عز وجل ان مع العسر على وجه التاكيد وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لا يغلب العسر يسرين وروى مبارك ابن فضالة عن الحسن قال كانوا يقولون
لا يغلب عسر واحد يسرين وقال ابن مسعود لو كان العسر في جحر لجاء اليسر حتى يدخل
عليه لان الله تعالى يقول ان مع العسر يسرا ويقال ان مع العسر وهو اخراج اهل مكة النبي
صلى الله عليه وسلم من مكة يسرا وهو دخوله يوم فتح مكة مع عشرة الاف رجل مع عز وشرف
ثم قال عز وجل فاذا فرغت فانصب يعني اذا فرغت من الجهاد فاجتهد في العبادة والى

Copyright © King Saud University